

## الإعلام الثقافي ... حضور وتفاعل

رانيا مشوح

تأكيداً على دور الصحافة والإعلام في نقل الحالة الثقافية إلى الرأي العام، وعطفاً على توأمة الثقافة والإعلام، أقامت وزارة الثقافة السورية ورشة عمل عنونها «الإعلام الثقافي... تغطية متخصصة وحضور فاعل»، وذلك في المركز الثقافي العربي في أبو رمانة - دمشق، بحضور إعلاميين وصحافيين من وكالات أنباء سورية وعربية.

وعن الورشة، تحدثت الدكتورة لبنى بشارة، مديرة التنمية الإدارية في وزارة الثقافة، إلى «البناء»: قفزنا إعداد هذه الورشة للإعلاميين والصحافيين العاملين على مواكبة النشاط الثقافي. كان الهدف الأساس من الورشة بلورة التركيز في نقل الواقع الثقافي بشكل متخصص، وتحديد النطاق الأساسية لارتقاء بالتغطية الإعلامية الثقافية، لنقل الصورة الثقافية بشكل أكاديمي متخصص ذي إحساس إلى القارئ أو المشاهد، اليوم، بدائنا بالاختصاص الموسيقي وستستمر الورشة لتغطية تخصصات أخرى كال مسرح والسينما والفن التشكيلي وأدب الطفل.

وأضافت بشارة: اخترنا للمحاضرة أثناء الورشة العاملين في الشأن الثقافي، من ذوي التاريخ الحافل، والأسماء الهامة في النشاطات والفعاليات والمشاركات للوصول إلى إعلام ثقافي فاعل ليصل إلى القارئ بطريقة متميزة، بعيدة عن السطحية، وللازقاء بعملنا في وزارة الثقافة من خلال نقل الصورة بطريقة أوضح. كما تحدث إلى «البناء» انذرية معلولي، عميد المعهد العالي للموسيقى، عن مشاركته في



الورشنة قائلًا: الموسيقى لغة العالم والشعوب، وهي بحاجة إلى إبداعية موحدة في كل أنحاء العالم. لذلك، لا بد من توضيح عدد من المعاني والأسس والمصطلحات حتى لا نعتبر ذاهبين إلى التفرغ عندما نتحدث عن نوع موسيقي معين كالموسيقى الكلاسيكية.

وهذا غير صحيح. لذلك، يجب أن ندخل بتوضيح نطاقا موسيقية عدة يفترض بالصحافي أو الباحث في الشؤون الفنية، أن يكون على دراية وإلمام بها. والموسيقى هي منبع لإرسال رسائل إلى كل أنحاء العالم في المناحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة، لا الثقافية فقط.

وأضاف: لا يمكننا كفتانين أن نتقدم ونتطور من دون الصحافة والإعلام. الإعلام سلاح ذو حدين

## البناء

في تغطيته، سواء للموسيقى أو غيرها. لذا، يجب العمل على توعية الناقد والإعلامي فنياً حتى لا يكون النقد السلبي هو الرفيق الوحيد لكل الأعمال، كما نرى دائماً في الأعمال الصحافية النقدية.

كما تحدث إلى البناء، قائد الفرقة الوطنية السورية للموسيقى العربية عدنان فتح الله، فقال: تحدثنا عن واقع الموسيقى الشرقية الذي نعمل عليه وتوضيح عدد من العبارات كالتخت الشرقي والهارموني والتوزيع الأوركستراي وآلية التمييز بين الموسيقى الغربية والعربية، حتى يصل الإعلامي إلى معرفة متخصصة بتعدد عن الخلط أثناء نقله النشاطات الموسيقية والفنية.

وأضاف: يجب أن نسلط الضوء إعلامياً على عدد من المشاريع التي نعمل عليها، كتأسيس مكتبة موسيقية، وللمرة الأولى أطلقنا في

حفلاً الأخير رباغى العود السوري. لذلك، لا بد من التعاون مع الإعلام لنقل التجارب السورية المتطورة، كما يجب أن نوضح للصحافي أن النقد لا ينبع من إحساسه الشخصي، بل يجب أن يكون أكاديمياً وناقلاً رأي الجماهير لإحساسه هو. وهذا ينطلق من باب المساهمة الوطنية في نقل التجارب الفنية في الوطن، ونقل الرأي الجماهيري عن العمل المقدم.

## «لنغن موطني معاً» ...

### حملة توحد الشعب في الوطن والشتات

راسم عبيدات

«لا نريد... لا نريد... لنا المؤيد... وعيشنا المنكّد... لا نريد، بل نعيد... مجدنا التليد... مجدنا التليد... موطني... موطني». بهذه الكلمات، صدحت حناجر أبناء شعبنا الفلسطيني على طول فلسطين التاريخية وعرضها وفي عدد من الدول العربية ودول العالم، وذلك يوم السبت الماضي، في مشهد وحدوي جامع غير مسبق.

هذه المبادرة الشبابية، أطلقتها مجموعة من الفلسطينيين حاملي الفكر القومي العربي، بتصّهرم الأشقاء إياباً وربي وريم المسروحي، الطامحين إلى أن تصل رسالتهم إلى العالم كله. جاءت هذه المبادرة في سياق مبادرات عدّة دعت إليها مجموعات شبابية في القدس والضفة والقطاع وفي العالم العربي والشتات، وما يميّزها، أنها كما تقول منسّقة الحملة ربي المسروحي: فكرتها رمزية، وجمالها في رمزيّتها وسهولة تطبيقها، هي شعبية تلقائية وغير منطوية، والأهم من ذلك أنها من وسائل مقاومة الاحتلال الصهيوني.

وتصنيف: هذه الفعالية التي كان لي شرف المشاركة فيها في المعهد الوطني للموسيقى في «شارع الزهراء» - القدس، شكّلت لوحة فنية توحد خلفها الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات، إذ إنّها شكل جديد من أشكال المقاومة والنضال الشعبي، في سياق أشكال نضالية متعدّدة يخوضها شعبنا الفلسطيني لتحرّر والانعتاق من نير الاحتلال. ندرك جيداً أن هذه المبادرة خطوة صغيرة ولم تات من أجل تحرير فلسطين أو إلحاق الهزيمة بالمشروع الصهيوني، ولم تكن مكلفة أو بحاجة إلى «بروبولز» مشروع ومال سياسي موجه، إنما هي بحاجة إلى شباب يدركون معنى الانتماء، ويؤمنون بالقضية الفلسطينية وأهداف الشعب الفلسطيني. شباب يريدون التعبير عن انتمائهم إلى الوطن، وإيصال رسالة إلى الجميع تدعو إلى وحدة الموقف والشعب تحت راية فلسطين التي مزّقها وشوّهها الانقسام. والحملة كذلك تعبير عن مقاومة الاحتلال بطريقة ثقافية وفنية، وأي إنجاز أو تحدّ من مقاومة أو عمل إبداعي مقاوم، يبني عليه من أجل تحقيق إنجازات أكبر وأوسع. وعادة ما تحقّق الإنجازات بشكل تراكمي وتكون «بروفات» لإنجازات أكبر.

وقالت: أما «الخطبات» والقفزات والتغيرات النوعية والكبيرة، فهي غير ممكنة من دون تلك التراكمات. وكذلك، إن قدرات الناس على العطاء والنضال والتضحية متفاوتة، ولو أنّ كل منا يستثمر جهده في مجاله، ووفق ما يستطيع عمله وتقديمه، على أن يكون هناك تكامل في الجهود وأوضاعنا وواقعنا على الصعيد كافة وفي مختلف الميادين، ولاقتربنا من تحقيق أهدافنا في الحرية، ولكن هناك دائماً من يضع العصي في الدواليب، وهناك من هو متخصص في النقد والإحباط والتنبؤ من دون أن يقوم بأي خطوة عملية. وهناك من يستخدم الكلمات الثورية الكبيرة الرنانة، ويستشهد بكل الثوريين والفلاسفة والمفكرين، لكنه يتناسى أن خطوة عملية أفضل من «دسته»، برامج. هذه الفكرة التي تحلق عدد كبير وواسع من أبناء شعبنا في الداخل والخارج حولها، تؤكد صوابيتها وحاجتنا إليها وإلى كل جهد يخدم مشروعنا وقضيتنا وحقوقنا ومقاومتنا الاحتلال. نعم، لقد شكّل الشئيد الوطني «موطني»، لوحة فلسطينية توحد خلفها الفلسطينيين في أماكن تواجدهم كافة في الوطن والشتات.

شكراً لكل القيمين على هذه المبادرة، وتشدّد على أن هذه الفعاليات والمبادرات تشكّل عوامل هامة في التواصل الثقافي والاجتماعي والفني والرياضي مع العالم كله، كي نخلق لنا في العالم مكاناً نستحقه بفضل تاريخنا ومقاومتنا، وثقافتنا التي هي أيضاً أصبحت مستهدفة، وأصبح الكيان الصهيوني يسببها إلى نفسه، وكذلك مبادراتنا المحلية، خلق أيضاً حالة نضالية توعوية، وتعمل على تنظييم شبابنا وفتياتنا، ولو بأشكال بسيطة وأولوية، وهي تشهد توسعاً وإقبالاً كلما بقيت تشجّع واحتضاناً من مختلف ألوان طيفينا السياسي والمجتمعي.

ومن هنا، نوجّه التحية والدعوة إلى كل شبابنا وفتياتنا، من أجل التنسيق والتنوّع في الفعاليات والمبادرات، في مختلف المجالات والميادين، والمبادرات المبدعة والخالقة التي تخدم قضايانا شعبنا ومشروعنا الوطني، والتي تلعب دوراً مهماً في خلق وعي مقاوم عند مختلف قطاعات شعبنا.

القدس المحتلة - فلسطين

## مسك ختام «ملتقى أغافي للنحت» في اللاذقية... المرأة والأزمة وحيوانات أسطورية

أفكار تجريدية مرتبطة بالحرب والطبيعة سيطرت على أجواء المعرض الختامي لملتقى أغافي للنحت على الحجر، الذي استضافته مدينة اللاذقية لأكثر من عشرة أيام في ساحة معهد الفنون التطبيقية، إذ توزع عشرة نحاتين سوريين تعاملوا مع قطع الحجاره الضخمة التي تجسدت أشكالاً فريدة بحسب إبداع كل نحات وحرفيته.

المرأة السورية حضرت بقوة في أعمال الفنانين، وإن جاءت بصور مختلفة. فثارة نراها على هيئة أسطورة، وطورا كانت بطله في حكاية الهجرة التي يعيشها السوريون حالياً. وهذا ما حاول الفنان محمد بعجانو تصويره في منحوتته اللافتة التي سماها «ما ودعوني»، محاولاً تضخيم مجسم المرأة التي ظهرت على قارب حمل العمل يكامله مع طيور نورس تخبرها عن وفاة زوجها غرقاً. «أقدم معاناة السوريين قصة واقعية برموز تعبيرية بحتة»، يقول بعجانو شارحاً مفردات منحوتته التي يظهر فيها الرجل بحجم أصغر من المرأة على اعتبار أنها هي التي تتحمل العذابات كاملة في هذه المأساة. مضمناً: لم تخطر في بالي فكرة معبئة في بداية الملتقى، لكنني عندما استلمت الحجر، ارتأيت أن أجسد قصة واقعية تهّم جميع السوريين، وحاولت أن أنقل إحساسي الحقيقي إلى الحجر لتلاصق رسالتي الآخرين.

كذلك، عمل النحات على الخضّر على تقديم عمل تجريدي يجسد النهوض والطموح في الخروج من هذه الأزمة، مصوراً الواقع الذي نمرّ به من خلال التركيز على الأسطح التي جاءت خشنة في بعض المواقع، ولساء في مواقع أخرى، لافتاً إلى أن نوعية الحجر ساعدته في تنفيذ فكرته بالتفاصيل التي أرادها على رغم تحكّم الحجر في بعض المواقع بشكل الكتلة التي سلاحظ من يراها نوحها وتصادعها بحيث يفهم الفكرة المرجوة منها.

أما ربي كتج، الشابة الوحيدة المشاركة في هذا الملتقى، فقد لفتت إلى أن هذه التجربة تعتبر الأولى لها في النحت على الحجر. فوجودها ضمن مجموعة من المخضمرين في ذا المجال جعلها تجد أن العمل مع الحجر لا يحتاج إلى قوة عضلية كما كانت تظن، إنما إلى مهارة فكرية لمعرفة النقطة التي يجب القصّ منها.

وقالت: استوحيت فكرة عملي من أسطورة «أغافي»، المرأة السورية التي ضحّت بحياتها ليعيش الآخرون. ويرايني، هي أيقونة لكل امرأة سورية في وقتنا الحالي. لذلك، اخترت نحت وجه امرأة استوحيت ملامحها من هذه الأرض. وركّزت على وجود لوح للأبجدية الأوغاريتية على شكل خلق معلق بأذن امراتي، نقشت عليه كلمة «أغافي» التي تعبر عن حضارة تحاول أن تكون استمراراً لها. الحيوانات أيضاً كان لها نصيب من منحوتات الفنانين بما تصوّره من قوّة وجسارة. فالثور الذي يعدّ رمزاً أسطورياً في حضارات كثيرة، جاء في الملتقى محارباً ومتأهباً للقتال، دلت عليه الدرع المثبتة على ظهره بمسامير منقوشة من الحجر نفسه، إذ حاول النحات أبي حاطوم اعتماداً تقنية ترحيم الحجر من خلال التلميع لإعطائه القوة مع الحفاظ على طبيعة الحجر عند الدرع. منوهاً بأن النحاتين عموماً يعملون على ثلاثة حيوانات هي: الثور والجدي والحصان، لكن الثور يمثّل الاهتمام الأكبر نظراً إلى تفاصيل جسده وشكله اللافت.

وأضاف حاطوم: من خلال تجاربي السابقة، جسدت الثور بشكل مبسط. لكنني هذه المرة اهتمت بالتعبير الحركي، لإضافة لمسة حدوثية على المنحوتة التي حملت أيضاً شيئاً من الجرافيك لتكون مزيداً ما بين الواقعية التعبيرية والحدائوية. كما أن إدخال القرنين الأبيضين على الكتلة الكاملة جاء كتأكيد على سلاح الثور الأزلي المتمثل بقرنيه.

كما عمل النحات منتجب يوسف على تجسيد الكيش في منحوتته على اعتبار أن دلالات الحيوانات ورمزيّتها تجذبه بشكل كبير. مشيراً إلى قيامه بدراسة فكرة المنحوتة وكيفية تنفيذها بشكل جيد على الحجر، وخصّاحه في تحقيق غايته على رغم ضيق الوقت. فظهرت في الكيش ملامح القوة والعنفوان والحرّة الهجومية. فالحجر بخصوصيته وقساوته قادر على تجسيد تفاصيل الحيوانات وقوّتها، لكنه حرص على إظهار الكيش كخصية على رغم كل العنجهية التي يتمتع بها.

عدد من الحضور عبروا عن إعجابهم الشديد بطريقة تعامل الفنانين مع الحجاره التي كانت في بداية الملتقى مجرد كتل صماء دبّ فيها النحاتون الروح بلمساتهم الفنية. فوجود شباب كثيرين في ختام الملتقى، دليل على الاهتمام الواسع من قِبلهم بالتعرف إلى تفاصيل هذا الفن الراقي وتقنياته. أما المتخصصون في مجال النحت، فقد لفتوا إلى أن مجرد إقامة الملتقى الذي ضمّ أسماء سورية عريقة في النحت، إصرار على استمرار الحياة ونشر الثقافة والفنّ. وهذا ما أكد عليه النحات جابر أسعد الذي يؤه بجماالية الأعمال المقدّمة والمسامت الواضحة للفنانين المخضمرين، إلى جانب جودة أعمال الفنانين الشباب التي أظهرت جهدهم الواضح في التعامل مع الكتل.

وقال أسعد: هناك بعض الأعمال المكرّزة التي ظهرت في الوجود، مع ملاحظة غياب فكرة «أغافي» بشكل عام عن المنحوتات. لكن الخبرة المكتسبة من هذا الملتقى ستضيف الكثير إلى المشاركين الشباب الذين اكتسبوا الكثير من سيقوهم في هذا المجال الفنّي العريق.

يذكر أنّ «ملتقى أغافي للنحت على الحجر» أقيم بالتعاون بين وزارتي الثقافة والسياحة، واستمر 22 تشرين الأول الماضي حتى 7 تشرين الثاني الحالي، بمشاركة كل من الفنانين: عماد كسحوت، أكرم عبد الحميد، محمد بعجانو، أبي حاطوم، أنور الرشيد، ياسر صبيح، أحمد قاشة، ربي كتج، منتجب يوسف، وعلي الخضّر.



## أحمد خليفة يوقع «صفحات تربوية من القلب»



ممثلاً «الحركة الثقافية في لبنان» الأستاذ خليفة بإعباراه «ضمانة للتربية والمناقبية وبناء شخصية الإنسان، ولأنه جمع أحبة على مادة تربوية ذات أطباق شهيّة»، معلناً أنحيازّه إلى المتقنين الذين يرتبط حبرهم بالينابيع لا بفتات السفارات وأوامرها.

أما مؤلف كتاب «صفحات تربوية من القلب»، فأشار إلى أنّ التربية مسؤوليّة المجمع كي تحفظ أجيالنا من الانهيار، ونخطط لمستقبلنا وتقدّمنا الحضاري اللائق. وشدد خليفة على ضرورة التأسيس لنهج تربوي ينهل من تراثنا العريق كما يأخذ من مستجدات الحضارة بما يتناسب مع شخصيتنا وأهدافنا الوطنية الكبرى.

قدّم للاحتفال الإعلامي فراس خليفة، مضيئاً على بعض فصول الكتاب الذي يتناول محطات أساسية في سيرة المؤلف وعدداً من كلماته التي ألقاها في مناسبات تربوية مختلفة. ويشكّل الكتاب موجزاً لسيرة تربوية تضمّنت محطات هامة من العمل في المدرسة الرسمية وفي الثانوية الرسمية (منها ثلاثون سنة في ثانوية عدلون الرسمية) في ظروف صعبة وشاقة وتفاعل إنساني خلاق. أما أبرز محاور الكتاب فأتت كما يلي: لمحة عمّا قيل ثانوية عدلون، لقطات ومحطات لافتة من العمل في الثانوية، كلمات ألفت في مناسبات تربوية عدّة. والكتاب الذي طبع على نفقة المؤلف، يقع في 224 صفحة.

لمى نؤام

بدعوة من «الحركة الثقافية في لبنان»، ورابطة الأساتذة المتقاعدين في التعليم الثانوي الرسمي»، وقّع الأستاذ أحمد محمد خليفة كتابه «صفحات تربوية من القلب»، وذلك في «مجمع نبيه بري الثقافي» في المصليح (الزهراني)، بحضور حشد من الأساتذة والمهتمين والأصدقاء، وعدد كبير من أفراد الجسم التربوي في الجنوب، إضافة إلى فاعليات ثقافية وسياسية ودينية وإعلامية.

تخللت الحفل كلمات عدّة، إذ ألقى مدير ثانوية عدلون الرسمية محمود وهبي كلمة أثنى فيها على مساهمة المؤلف الكبيرة في مجال التربية والتعليم على مدى أربعة عقود. فيما تحدّث المفتش التربوي السابق ومدير ثانوية «أجيال» - الدوير محسن جواد باسم أصدقاء المحققي به، مشيداً بسيرة المؤلف الحافلة في الإدارة التربوية والعمل النقابي، والتي أسدت خدمة كبيرة للتعليم الثانوي الرسمي في لبنان.

من ناحيته، اعتبر رئيس رابطة الأساتذة المتقاعدين عزام عزام أنّ الكتاب بمثابة مدخل للناشئة والأجيال الطالعة لتقرّأ فيه قيمة التجربة والصبر والمثابرة والتضحية في سبيل المجتمع.

وحياً رئيس المنظمة التربوية الشاعر باسم عباس

## ... وعباس عيسى

### يوقع «أحلام ممكنة للوطن المستحيل»

محمّد أبو سالم

وباسم الوطن وباسم الإنسان، وأكل من ذلك براء. وألقى شناعة كلمة «حركة فتح»، وما جاء فيها: الشاعر والكاتب المقاوم الأستاذ عباس عيسى شديد الشغافية، ما قيمة الكلمة إذا لم تفجر ثورة في زمن القهر والنذل والعذاب؟ وما قيمة الكلمة إذا لم تستطع أن تواجه الظلم، وأن ترسم صورة المستقبل، المستقبل الذي يجب أن يكون جميلاً على رغم الجراح والدماء والشهداء، لا طائفية ولا مذهبية لأن الوطن يكون جميلاً عندما يكون للجميع. وألقى اسماعيل كلمة حركة أمل، واعتبر فيها أنّ الكاتب عباس عيسى يجيد استعمال اللغة والتعامل معها، بصوغها بصق لمصلحة فكره وأحاسيسه بشكل يظهر التصاقاً بينه وبين الكلمة. ختاماً، ألقى عيسى كلمة شكر فيها الجميع وكل من ساهم في إنجاز هذا الحفل، ومعاداة على الالتزام بقضية فلسطين وجبل عامل والعمل من أجل رفع الظلم والحرمان. وأن تبقى الكلمة محراباً لرفع الظلم.

المثقف والخلوق المتواضع». ثمّ ألقى مدير «دار الجنان» و«ثانوية السفير» الدكتور سلطان ناصر الدين شهادة في المؤلف، فقال: «حبة القمح تحلم أن تصبح سنبله، والسنبلة تحلم أن تصبح سنابل، والسنبال تحلم أن تصبح حقلًا من السنابل، والحقل يحلم أن يشبع الناس. ونقطة الماء وأخواتها تحلم أن تصبح غيمة، والغيمة تحلم أن تنزل مطراً، والمطر يحلم أن يتفجر ينابيع ويتدفق أنهاراً لتروي الأرض والبشر. والفكرة الطيبة تحلم أن تصبح كلمة طيبة، والكلمة الطيبة تحلم أن تصبح فعلاً طيباً، والفعل الطيب يحلم بإنارة الدرب. ثمّ كانت كلمة لأب جان يونس مدير «مدرسة قدوس»، أكد فيها أنّ المؤلف لم يكفّ بحدود وطنه، إنما تعدّاه إلى الوطن العربي الكبير الناظر على كل حدوده، وفي قلب أكثر عواصمه التي اجتاحتها المؤامرات كما عواصم الدماء، إرهاب، قتل، تدمير، خطف، تجنير، تكفير وإبادة جماعية باسم الدين

بدعوة من الكاتب والإعلامي عباس عيسى لتوقيع إصداره السابع «أحلام ممكنة للوطن المستحيل»، أقيم حفل في «مركز باسل الأسد الثقافي» في صور، بحضور النائبين عبد المجيد صالح وعلي خريس، ومحمد زبيب ممثلاً الحزب السوري القومي الاجتماعي، والمسؤول التنظيمي في حركة أمل - إقليم جبل عامل المهندس علي إسمايل، أمين سرّ حركة فتح - إقليم لبنان رفعت شناعة، وعضو قيادة حركة إقليم لبنان أبوأحمد زيداني، مسؤول ملف المخيمات في حزب الله أبو وائل زلزلي، وحشد من القيادات الحركية وممثلين عن الأحزاب اللبنانية والفصائل، وفعاليات إعلامية وتربوية واجتماعية ومدعوين. قدمت للحفل الرئية إيمان جمعة السمر، وقالت: «بجعمنا المؤلف عباس عيسى دائماً حول مائدة الكلام، إنه كلام من نوع آخر، ولطم مختلف مذاق صاحبه الكاتب الطيب